قطاع الإعلام والاتصال

إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية

مرفق رقم (3)

كلمة الأمانة العامة

يلقيها وزير مفوض/ د. علاء التميمي
مدير إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية

في
ورشة العمل المتخصصة بشأن:
نحو آلية عربية لمواجهة مخاطر النشر السيئ في وسائل الإعلام الحديثة

الأمانة العامة: القاهرة

4-2019/12/5م

أصحاب المعالي والسعادة

السيدات والسادة الحضور الكريم

استهل كلمتي بالترحيب بالضيوف الكرام من ممثلي المندوبيات الدائمة لدى جامعة الدول العربية والأكاديميين والإعلاميين والخبراء على المستوى العربي والدولي، كما أود أن أنقل لكم تحيات معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد/ أحمد أبو الغيط وتمنياتهِ بأن تنبثق عن أعمال هذه الورشة توصيات تُسهم في تعزيز العمل الإعلامي العربي المشترك.

نلتقي اليوم في إطار هذه الورشة المتخصصة بشأن: **"نحو آلية عربية لمواجهة مخاطر النشر السيئ في وسائل الإعلام الحديثة"**، لمناقشة موضوع هذه الورشة في ضوء الاستراتيجية الإعلامية العربية وميثاق الشرف الإعلامي، وإبراز الممارسات الفضلى في هذا الشأن على مستوى الدول العربية وسبل الاستفادة منها، وإنه لحري بنا أن نعمل على تبادل الخبرات والمعارف، وأن نكثف لقاءاتنا الفكرية إلى جانب اجتماعاتنا الرسمية سعياً نحو الخروج بأفكار واقتراحات تعزز مسيرة العمل الإعلامي العربي المشترك.

السيدات والسادة الحضور الكريم

شهد العالم في العقد الأخير ثورة تكنولوجية ورقمية غزت البشر، وأثرت في طبيعة الحياة اليومية بكل أبعادها الثقافية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها . فالعالم يعيش اليوم ثورة صناعية ثالثة مرتبطة بتنمية تكنولوجيا الإعلام والتواصل بعد ثورة صناعية أولى ارتكزت على تطور الآلة البخارية وسكة الحديد، ثم ثورة ثانية اعتمدت على استغلال الكهرباء والبترول. وقد نتجت علاقات غير مسبوقة بين تكنولوجيات الإعلام والتواصل الجديدة والمجتمع، وأثر هذا العالم الرقمي في علاقة الإنسان بالمنتوج الثقافي والإعلامي، إذ أصبح من السهل على الفرد الحصول على مضامين متعددة من خلال الولوج إلى شبكة الإنترنت. ويثير استخدام شبكة الإنترنت، كوسيلة لنشر الأخبار القلق فيما يتعلق بجودة الأخبار المقدمة نظراً لعامل السرعة في نشر الأخبار على هذه المواقع.

وتُعد مصداقية الإعلام أحد العناصر المهمة في تقييم الأداء الإعلامي على مختلف وسائل الإعلام بالنسبة لكافة الأحداث والقضايا التي تتصدى هذه الوسائل لمعالجتها، وتشكل مصداقية الوسيلة الإعلامية من حيث طبيعة ممارستها المهنية وأسلوبها في أداء وظائفها المختلفة حجر الأساس في ذلك. وتكمن الخطورة في أنه إذا شك الجمهور

فيما يقرؤه أو يسمعه أو يشاهده، فإنه سرعان ما يفقد الثقة في تلك الوسيلة، وبالتالي تمسي جهود القائم بالاتصال عديمة الفائدة، بل قد يفقد جمهوره لفترات ربما تطول ويصعب فيها تغيير الصورة الذهنية لدى الجمهور.

وتشير بعض الدراسات إلى أنه لا توجد نظرية عامة تحكم عملية المصداقية أو وضع مقياس موحد لقياس مصداقية وسائل الإعلام، بل أن هناك متغيرات ذاتية وموضوعية؛ كالخبرة، والإحساس بالأمان، والكفاءة، والقدرة على المعرفة، والتوازن، والشمولية، والدقة في نقل الأخبار والمعلومات، والجرأة في مناقشة القضايا الحساسة وعدم التحيز. بينما اتجهت بعض الدراسات الحديثة إلى قياس مصداقية ما ينشر على شبكة الإنترنت بالمقارنة مع وسائل الإعلام التقليدية الأخرى.

لا يخفى على أحد، أنه في ظل ثورة المعلومات واتساع المعرفة وسهولة الحصول عليها أصبحنا نعيش في واقع مليء بالعديد من الوسائل الاتصالية، التقليدية منها والحديثة، والخطورة تكمن في تعدد تلك الوسائل وتنوعها واختلاف اشكالها بما تحمله هذه الوسائل من رسائل سلبية قد يكون لها أثراً بالغاً على المنظومة القيمية والاخلاقية للمجتمع، بل إن هذه الرسائل قد تحول دون تقدم المجتمع بالشكل المأمول.

لذا لا بد من حماية مجتمعاتنا من التأثيرات السلبية لمضامين الوسائل الاتصالية، ولا يتم ذلك إلا من خلال نشر مهارات التفكير المختلفة التي تمكن الفرد من تقييم هذا الكم الهائل من المعلومات التي يتعرض له ومعرفة الصحيح منها والخاطئ.

السيدات والسادة الحضور الكريم

ومما لا شك فيه، لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي جزءً مهماً من حياتنا اليومية، حيث أوجدت انفتاحاً معلوماتياً لا يمكن تجاهله، وفورية في تناقل الأخبار وصناعة الحدث، وفي ذات الوقت باتت وكالة أنباء لنشر الاشاعات، الأمر الذي يحتم ضرورة التعامل معها بوعي من جانب المتلقين، لأن كل ما ينشر أو ينقل قد يحدث أضراراً بالغة للدولة والمنظومة القيمية والاخلاقية للمجتمع، أو يُسهم في انتشار بعض السلوكيات السلبية، كما أنه من المهم أن يدرك كل فرد مسؤوليته وأن يتحلى بالرقابة الذاتية قبل أن يكتب أو يساهم في نشر أي خبر.

وترى إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية أن الدول العربية تحتاج إلى إعادة تفكير جدية في عملية التقييم الدقيق لمخاطر تأثير النشر السيئ في وسائل الإعلام الحديثة على تكوين الرأي العام من خلال تحديد أهم التحديات والتهديدات والمخاطر ونقاط الضعف، واستشراف البعد المستقبلي للتهيؤ إلى خبايا المستقبل، فالمخاطر التي يمثلها محتوى الإعلام الرقمي، تستوجب منا تقييم الحصانة الفكرية والثقافية لمعد ومقدم محتوى الإعلام الرقمي، إضافة إلى تطوير مهارات الأجهزة المتخصصة لاستيعاب كل التكتيكات التي يتم اعتمادها على تلك المواقع والمنصات.

وتنطلق منهجية العمل في هذه الورشة لا من حساب قيمة الخطر ذاته فحسب، بل من حساب قيمة الخطر مضافاً إليها العوامل المحيطة بالخطر، وأخيراً تعطي صورة متكاملة الأبعاد لصناع القرار حول خارطة المخاطر القائمة والمحتملة، وهذا لا يتم إلا من خلال ورشة عمل متخصصة في مجال الإعلام الرقمي بشكل مكثف تجمع فيه النظرية والتطبيق.

السيدات والسادة الحضور الكريم

تتطلع من خلال مساهمات المتحدثين ومناقشات هذه الورشة أن يتم التوصل إلى اقتراحات وتوصيات تنير الطريق بالنسبة للخطوات القادمة لتعزيز العمل الإعلامي العربي المشترك قصد تحقيق أهداف الاستراتيجية الإعلامية العربية وميثاق الشرف الإعلامي العربي.

في الختام، أود أن أعرب بهذه المناسبة عن تقدير جامعة الدول العربية لجميع السادة الحضور والمشاركين على مساهمتهم القيمة في أعمال هذه الورشة التي تعقدها إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية في إطار خطتها السنوية لعام 2019، والتي تتضمن العديد من الأنشطة والفعاليات العلمية والبحثية لمناقشة المواضيع الراهنة في المنطقة العربية.

أتمنى لأعمالنا التوفيق والنجاح

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،